دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مراكز الفكر السياسي الإفريقية : الاستدامة والاستقلالية
المصدر:	قراءات إفريقية
الناشر:	المنتدى الاسلامي
المؤلف الرئيسي:	الدابولي، محمد
المجلد/العدد:	ع38
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	80 - 91
رقم MD:	933332
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	الفكر السياسي، المؤسسات السياسية، المراكز البحثية، الدول الإفريقية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/933332

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

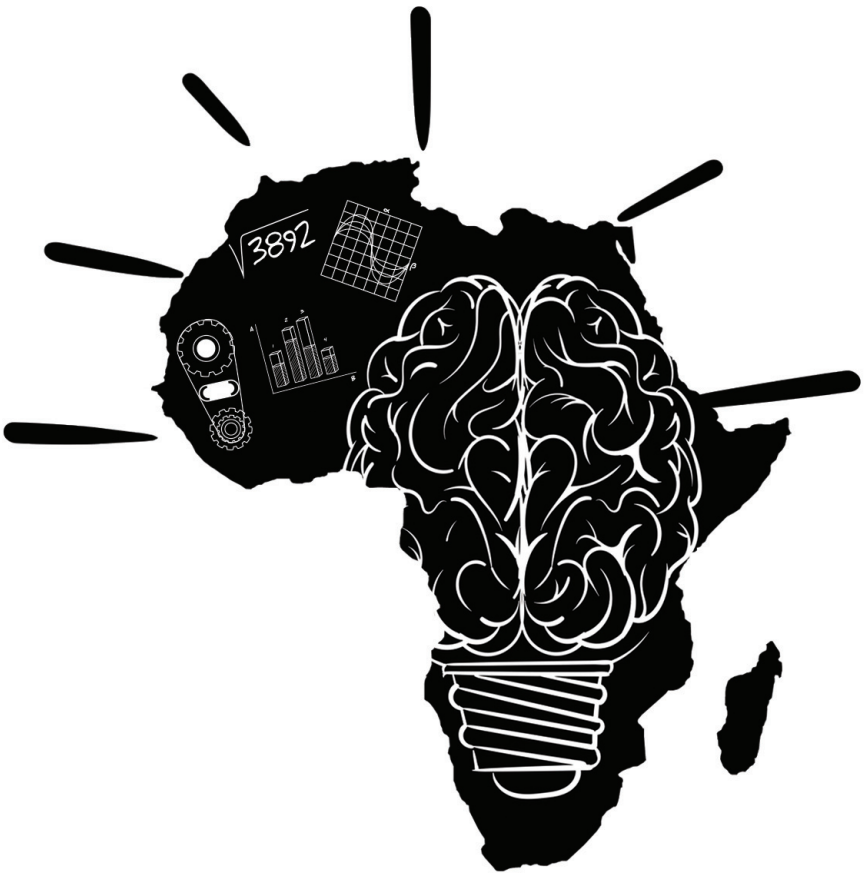

مراكز الفكر السياسي الإفريقية.. الاستدامة والاستقلالية

محمد الدابولي
باحث مصري متخصص في الشؤون الإفريقية

تمثل مراكز الفكر السياسي (Think Tanks) أوعيةً وخلايا لصناعة السياسات العامّة، فظهورها عَكَس مدى اهتمام الدول بأهميتها، ليس فقط في إعداد السياسات العامّة، بل أيضاً في التأثير في خيارات الشعوب وتوجهاتها، مما يوضح الدَّور المزدوج الذي تقوم به في صنع السياسة وإقناع الجماهير بها.

تعـود الأسبـاب التـي دفعـت دول العالـم، وبخاصّـة المتقدمـة، لتبنّـي ظاهرة «مراكـز الفكـر السياسي» إلى تعقّد الظواهر الاجتماعيـة والاقتصادية والسياسية فيها، وحاجتهـا المستمرة إلى تفسيـر الظاهرة وتحليلها والتنبؤ بمستقبلها، فلم تعد الظواهـر المجتمعية تتميز بالبساطة كما هو الحـال في العصور الماضية، كمـا ترجع الأسباب أيضـاً إلـى انتقال مصـادر القـوة النخبوية مـن الأدوات الماديـة الصلبـة إلى القـوة الناعمـة الفكريـة، وبالتالي أصبحـت مراكـز البحـوث فاعـلاً مؤثـراً فـي التفاعلات السياسية[١].

كما تُعدّ مراكز الفكر أداة ربط قوية بين متخذ القرار السياسـي وبين الشعـوب؛ نظراً لأدوارهـا المزدوجة التي تقـوم بها، فهي تُعدّ أحد أهمّ أدوات صناعة القرار، وأيضاً تـؤدي دَوراً في تهيئـة البيئة السياسيـة والمجتمعية لتقبّل القرارات السياسية المهمّة.

بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة؛ أدركـت دول العالم، وبخاصـة المتقدمة، أهمية مراكز الفكر السياسية، وشيئاً فشيئـاً انتقلـت عـدوى الإدراك إلـى دول العالـم الثالـث وإفريقيـا؛ فقـد أدركـت مصر أهميـة وجـود مراكز فكر وبحوث سياسيـة تكون مختصّة بمناقشـة بعض القضايا، ففـي عـام ١٩٤٧م أنشأت «معهـد الدراسـات السودانية» لإرشاد صانع القـرار بالمعلومات والتحليـلات عن الشأن السودانـي، وفـي مرحلة لاحقة تحـوّل «مركـز الدراسات السودانيـة» ليصبح «مركز البحوث والدراسات الإفريقية» التابع لجامعة القاهرة حالياً[٢].

لـم يكن إنشاء «معهـد الدراسـات السودانية» محض صدفـة أو ترفاً فكريّاً، حيث جـاء إنشاؤه في ذلك التوقيت ليعبّر عـن مدى حاجة صانع القـرار المصري للمزيد من التحليـلات والبحوث الخاصّـة بالشـأن السوداني، وذلك

(١) داليا رشدي، محددات العلاقة بين نخب الفكر وصنع القرار في الـدول، السياسة الدولية (القاهرة: الأهـرام، ملحق اتجاهات نظرية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٢، أبريل ٢٠١٨م)، ص (١٢-١٥).

(٢) معهد البحوث والدراسات الإفريقية، رسالة ورؤية معهد البحوث والدراسات الإفريقية، متاح على الرابط: http:// african.cu.edu.eg/Pages/About.htm

تنامت ظاهرة مراكز البحوث والفكر في إفريقيا في الفترة التي أعقبت مرحلة التحول السياسي في تسعينيات القرن العشرين

في أثنـاء المفاوضات مع الجانـب البريطاني حول تعديل اتفاقيـة ١٩٣٦م، وتحقيـق الاستقـلال السياسـي الكامل لمصر والسودان.

أمـا في جنوب إفريقيا؛ فكان نظام الفصل العنصري في حاجةٍ ماسّةٍ إلى مراكز بحوث، تعمل على ترسيخ نظام الفصل العنصـري وتعزيزه بالدراسـات والتحليلات التي من شأنها ترسيـخ هيمنة الأقلية البيضاء على الحكم، لذا أنشـأت حكومة الفصـل العنصري ثلاثـة مراكز دراسات سياسية لتعزيز سياساتها العنصرية[٣]، وهي: مكتب جنوب إفريقيـا للشـؤون العنصريـة -SABBA-[٤]، ومعهـد جنوب إفريقيا للعلاقات العنصرية (S.A.I.R.R)[٥]،

(٣) إبراهيم أحمد نصر الدين، حركة التحرير الإفريقي في مواجهة النظام السياسي لجنوب إفريقيا، (القاهرة: اكتشاف، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م)، ص (٥٠٠-٥٠٣).

(٤) تأسس عام ١٩٤٧م على يد الأفريكانز لدراسة المسائل العنصرية في جنوب إفريقيا، ويُعد أول مَن نادى بتطبيق نظام الأبارتهيد (الفصل العنصري) في البـلاد، ومما يدل على دَوره الكبير في صناعة السياسة العامّة في جنوب إفريقيا هو ارتباط النخبة الحاكمة به، فمثلاً رئيس الوزراء السابق «فيرفورد» ورئيس الجمهورية الأسبق «ديدريتش» كانا ضمن مؤسسي المكتب. راجع: المرجع السابق.

(٥) يُعد من أقدم المعاهد والمراكز السياسية التي تأسست في إفريقيا عموماً، وجنوب إفريقيا على وجه خاص، حيث تأسس عام ١٩٢٩م، واختصت دراساته بتناول الوضع الإثني والاجتماعي في جنوب إفريقيا وتحليله. ويُعد المعهد أول مَن طرح فكرة التعاون بين الأجناس المختلفة ورفض فكرة التمييز؛ سواء على أساس الدين أو اللون أو العرق، وهو الأمر

ومعهد إفريقيا (Africa Institute)[١].

ومن هـذا المنطلـق؛ قامـت مراكز الفكـر والبحوث السياسية بـدَورٍ بارزٍ في صياغة السياسـات العامّة للدول الإفريقيـة والترويج لهـا، إلا أنه، وعلى الرغـم من أهمية مراكـز الفكـر، ودَورهـا الحيـوي فـي صنـع السياسـات وإدارتهـا، تواجههـا المزيد من العقبـات والتحديات التي تعـوق استدامتهـا، فالكثير منهـا معرّض لخطـر الإغلاق بسبـب معوقات عديدة، سيتم توضيحها في هذه الدراسة، أبرزهـا: المعـوق المالـي، وصعوبـة التكييـف القانونـي لأنشطتها البحثية والفكرية.

لذا ستـدور الدراسة حول تساؤل مهـم: ما التحديات التـي تواجـه مراكز الفكر فـي إفريقيا وتقـف دون تحقيق استدامتهـا الفكريـة والبحثيـة واستقلاليتهـا العمليـة والمنهجية، وهو ما سيتم الإجابة عنه في المحاور الآتية.

أولاً: ماهية مراكز الفكر السياسي:

يـرى البعـض أنّ المراكـز البحثيـة الحاليـة امتدادٌ للكراسـي العلميـة التي شهدتهـا الجامعـات الأوروبية في العصـور الوسطـى، أو نظـام الأروقة الـذي كان متبعاً في المساجد الإسلامية الكبرى، مثل الأزهر والزيتونة[٢].

فالكراسـي العلمية التـي انتشرت فـي الجامعات في العصور الوسطـي كانت بمثابة مراكز فكريـة تنتج منتجاً بحثيّاً يتمّ توظيفه سياسيّاً فيما بعد، ولاحقاً حدث انفصال بيـن المراكز البحثية والجامعـات[٣]، حيث تأسس المعهد الملكي للدراسـات الدفاعية ببريطانيا سنة ١٨٣١م، وتلته الجمعيـة الفابية سنة ١٨٨٤م، ثـم توالت بعد ذلك العديد مـن المراكـز البحثية فـي أوروبـا وأمريكا، مثـل مؤسسة كارنجـي الخيريـة للسـلام العالمي سنـة ١٩١٠م، ومركز بروكينجـز ١٩١٤م، ومجلـس العلاقـات الخارجيـة سنـة ١٩٢١م، ومؤسسـة رانـد مايـو ١٩٤٨م[٤]، والتـي كان لها دَورٌ في توجيـه السياسة الأمريكية، وخصوصاً في الشؤون الدفاعية والاستراتيجية.

ومع مطلع القـرن العشرين تقريباً كانت معظم الدول الغربيـة قـد تبنّت فكـرة وجود مراكـز دراسـات سياسية بها، فبريطانيـا تبنّت أول مركز لها عام ١٨٣١م، ولحقتها الولايات المتحدة بسبعة عقود على الأقل[٥].

أمـا الدول النامية؛ فتبنت فكـرة المراكز البحثية في مرحلةٍ متأخرة بعد تحقيق استقلالها.

على الرغم من قِدَم ظاهرة مراكز الفكر (Think Tanks)؛ فإنـه لا يوجـد تعريـفٌ واضـحٌ لها يكشف حقيقـة دَورهـا ووظائفهـا، سواء فـي المجـال البحثي أو المجال العام، فمفهـوم مراكز الأبحاث ما زال فضفاضاً، وفـي مأزقٍ تعريفي، للعديد من الأسبـاب المتداخلة، منها مسألة التكييف القانوني الضابط لتلك المؤسسات، فمثلاً نجـد بعضها يتبـع مؤسسـات صحافيـة، والبعض الآخر يتبـع مؤسسات المجتمع المدني، كمـا تحرص المؤسسات الأكاديميـة على وجـود مراكز بحثية بها، وهـذا بالإضافة إلـى المؤسسـات البحثيـة التابعـة للحكومـات والأحزاب السياسية.

الذي دفع الحكومة العنصرية إلى التضييق عليه، وإنشاء مكتب جنوب إفريقيا للشؤون العنصرية. وللمزيد راجع: المرجع السابق. وما زال المركز يمارس دوره وأعماله إلى الآن في الدفاع عن العلاقات العرقية، وتحقيق التعاون بين مختلف الأجناس والعرقيات. وللمزيد تابع تعريف المركز على الرابط: https://irr.org.za/about-us/about-us

(١) أنشئ في عام ١٩٦٠م، وتعود دوافع إنشائه إلى الانتقادات الدولية المتزايدة لنظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وحاول المعهد الترويج لفكرة: أن الحروب الأهلية التي تشهدها القارة الإفريقية راجعةٌ إلى سبب واحد، ألا وهو التعددية الإثنية التي تزخر بها المجتمعات الإفريقية؛ لذا على تلك الدول ضرورة تبنّي نموذج الفصل العنصري والحفاظ على النقاء العنصري لكلّ دولة إفريقية. ومن هنا نستنتج أنّ للمعهد مهمّةً مزدوجة، وهي: أولاً: مواجهة الانتقادات الدولية المتزايدة لنظام الفصل العنصري، وثانياً: الترويج لهذا النظام في الدول الإفريقية باعتباره بديلاً مناسباً لتلك الدول لعلاج الأزمات الداخلية والحروب الأهلية. راجع: المرجع السابق.

(٢) علي عاطف، مصانع الأفكار.. دَور مراكز الفكر في صناعة القرار الأوروبي، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، ٥ أبريل ٢٠١٧م، متاح على الرابط: https://elbadil-pss.org/2017/04/05/مصانع-الأفكار-دور-مراكز-الفكر-في-صناعة/

(٣) المرجع السابق.

(٤) معمر فيصل الخولي، مرجع سبق ذكره.

(٥) المرجع السابق.

مـن أهـمّ المحـاولات التـي تـمّ تقديمهـا لتعريـف مراكـز الأبحـاث وتوصيفهـا مـا قدّمتـه مؤسسـة «راند» الأمريكية بأنها: «تلك الجماعـات أو المؤسسات المنظمة والهادفة إلى إجـراء بحوث مركّزة ومكثّفة، وتقدّم الحلول والمقترحات للمشاكل بصورةٍ عامّة، وخاصّةً في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية والاستراتيجية»[١].

أمـا الكاتـب فـي مجلـة Washington MonthlyMagazine «جوناثان رو»؛ فقد عرّف مراكـز الفكر بأنها: «معهد أو مؤسسة أو مجموعة منظمة، تعمل على دراسة موضوعٍ معيّن أو قضيةٍ ما، من أجل توفير المعلومات والأفكار عنها»[٢].

فيمـا يُعـرّف الباحـث بمركـز الأهـرام للدراسـات السياسيـة والاستراتيجيـة الدكتـور خالـد حنفـي مراكز البحـث بأنهـا: «فئـات نخبويـة، تمتلـك معـارف فنيـة تخصصيـة مؤثّـرة في وظائـف الدولة القوميـة، وصارت الدولة تلجأ إليها لمدّها بالأفكار والرؤى والمشورة للتفاعل مـع مشكلات الداخل والخارج، وذلـك لصعوبة توافر تلك الأمور من أجهزة الدولة البيروقراطية»[٣].

من التعريفـات السابقة نستنتـج: أنّ الهدف الرئيس لمراكـز الفكر هو إرشاد أو توجيـه صانع القرار إلى بعض السياسـات الاقتصاديـة والاجتماعيـة والاستراتيجيـة، أو الترويـج لبعض السياسـات بالتعـاون مـع الحكومـات والمنظمـات مـن أجل جعلهـا مقبولة لدى الشعـوب، ولعلّ الحالـة الأبرز في ذلك: شبكة تحليـل السياسات الغذائية والزراعيةوالموارد الطبيعية Food، Agriculture and Natural Resources Policy Analysis Network (FANRPAN) التي تـمّ تأسيسهـا في مارس ٢٠٠٣م؛ استجابـةً لرغبات دول مجموعة السـادكSADC في تحقيـق الأمن الغذائي، وتعزيز التنمية الزراعية في دول شرق وجنوب إفريقيا[٤].

ثانياً: واقع مراكز البحوث الإفريقية:

تنامت ظاهـرة مراكز البحوث والفكر في إفريقيا في الفترة التي أعقبت مرحلة التحول السياسي في تسعينيات القـرن العشرين، حيث شهدت نمـوّاً مطّرداً في حجم تلك المراكـز وعددها، الأمر الذي يتطلب دراسة تلك الظاهرة للوقوف علـى أبعادها وتداعياتها علـى صناعة السياسات والقرارات في إفريقيا.

بالرغم مـن الحداثة النسبية لمراكز الفكر السياسي فـي إفريقيـا؛ فإنهـا شهـدت تطـوّراً ملموسـاً علـى كلّ الأصعـدة، سواء من ناحية الحجـم والتعداد، أو من ناحية التخصصات الفكرية، وأخيراً أصبحت العديد من مراكز الفكـر الإفريقيـة تتبـوأ مكانةً علميـةً عالميـةً تنافس بها مراكز الفكـر الأجنبيـة، فالعديد من المراكـز الإفريقية باتت تحتل مراكز متقدمة فـي «مؤشر بنسلفانيا» الخاص بدراسة أثر مراكز الفكـر وقوتها على مستوى العالم، وهو ما سيتم توضيحه في النقاط الآتية:

الحجم والانتشار:

لا توجـد إحصائيـةٌ شاملـةٌ لـكلّ مراكـز البحـوث والدراسات في إفريقيا، إلا أنّ بعض المصـادر تشير إلى أنّ عـدد المراكز في إفريقيا يتجـاوز تقريباً ٥٠٠٠ مركز؛ موزعين على كلّ أقاليمها الجغرافية[٥].

وقد أشارت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية الخاصّة

(١) معمر فيصل الخولي، دَور المراكز الأبحاث والدراسات في صنع القرار السياسي: إيران أنموذجاً، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٤ سبتمبر ٢٠١٥م، متاح على الرابط الآتي: http://rawabetcenter.com/archives/11893

(٢) merriam-webster, Definition of think tank, at: https://www.merriam-webster.com/dictionary/think%20tank

(٣) خالد حنفي علي، عقول الحكومات وإشكالية المشورة في البيئات المعقدة، السياسة الدولية (القاهرة: الأهرام، ملحق اتجاهات نظرية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٢، أبريل ٢٠١٨م)، ص٣.

(٤) للمزيد حول نشأة FANRPAN ودَور منظمة السادك في بروزه عام ٢٠٠٣م؛ راجع الرابط الآتي: https://www.fanrpan.org/about

(٥) United Nations Economic Commission for Africa, African think tanks relevant despite challenges, Addis Ababa, 06 April 2015, at: https://www.uneca.org/stories/african-think-tanks-relevant-despite-challenges

بإفريقيا United Nations Economic Commission for Africa إلى أنّ وزن مراكز البحوث الإفريقية في العالم يبلغ حوالي ٧٪ من إجمالي مراكز البحوث السياسية في العالم، حيث تتفوق قارة أمريكا الشمالية بحوالي ٣٠٪ من إجمالي تلك المراكز[١].

أما فيما يخصّ درجة انتشار تلك المراكز وتوزّعها بين الدول الإفريقية؛ فنجد هناك تفاوتاً كبيراً بين تلك الدول، بسبب العديد من المتغيرات، أهمّها: مدى إدراك أهمية دَور مراكز الفكر، فمثلاً يتفوق إقليم جنوب إفريقيا في مجال مراكز الفكر، سواء من حيث العدد أو جودة المحتوى البحثي، فمثلاً جنوب إفريقيا تمتلك وحدها حوالي ٩٢ مركز فكر، فيما تمتلك غينيا بيساو مركزاً واحداً، أما رواندا فتمتلك ٨ مراكز، وتنزانيا ١٨ مركزاً، وإثيوبيا ٢٦ مركزاً، وأخيراً تمتلك كينيا تقريباً ٥٧ مركزاً[٢].

طبيعة مراكز الفكر الإفريقي:

في الغالب يختلف التكييف القانوني لمراكز الفكر من مركز لآخر، وذلك تبعاً للجهة أو الجماعة التي يمثلها، فمثلاً نجد أنّ هناك مراكز تتبع الجامعات، ومراكز أخرى تتبع أحزاباً سياسية، في حين بعض منظمات المجتمع المدني تحرص هي الأخرى على وجود مراكز فكر داعمة لها، كما أنّ الحكومات أيضاً قد تنشئ أو تتعاقد مع بعض مراكز الفكر.

وفي إفريقيا يمكن تصنيف مراكز الفكر كما يأتي:

■ **مراكز فكر تتبع الجامعات:** فهي تتبع الجامعات من الناحية الفعلية والقانونية، وتنحصر مهامها في تقديم المعلومات والأبحاث، وتعمل الحكومات على الاستفادة من باحثي تلك المراكز عن طريق توظيفهم في المواقع الإدارية والسياسية كنوع من الجمع بين العمل الإداري والبحثي. ومن أبرز المراكز الإفريقية في هذا المجال: معهد ماكيريري للبحوث الاجتماعية (MISR) في أوغندا، ومعهد الدراسات التنموية في كينيا[٣]. وتنقسم فئة مراكز الفكر التابعة للجامعات إلى فئتين؛ الفئة الأولى: مراكز فكرية متخصصة غير مهتمة بالتدريس ومنح الدرجات العلمية[٤]، في حين نجد الثانية: مراكز فكر جامعية تهتم بالتدريس ومنح الدرجات العلمية؛ مثل معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة، ومعهد الدراسات التنموية في كينيا.

■ **مراكز فكر حكومية:** تتميز تلك المراكز بتبعيتها الإدارية والمالية للحكومة، وتنحصر أعمالها في تقديم الإحصائيات والبحوث الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، كما أنّ محتواها السياسي دائماً ما يتوافق مع السياسة العامّة للحكومة، ومن أمثلة تلك المراكز: «مركز أبحاث السياسات الاقتصادية» (EPRC) في أوغندا، والمعهد الكيني لبحوث السياسات العامّة (KIPPRA)[٥].

■ **مراكز فكر مستقلة:** لا تتبع أية جهة من الجهات؛ إنما تقوم على إنتاج محتوى بحثي، وتقوم بترويجه على صانعي السياسات ووسائل الإعلام، ومن أبرز تلك المراكز: «ائتلاف الدفاع عن البيئة والتنمية» في أوغندا Advocates Coalition for Development and Environment ACODE، وكذلك الرابطة الاقتصادية الإثيوبية (EEA)[٦].

■ **مراكز فكرية شبه مستقلة:** تُعدّ هذه الفئة من أنشط مراكز البحث في إفريقيا والعالم، حيث تعمل على إبرام التعاقدات مع مختلف الجهات، مثل الحكومات والمنظمات الإقليمية والقارية، ومن أمثلة تلك المراكز: «المركز الإفريقي لحلّ المنازعات» The African

---

(١) Ibid.

(٢) African Politics and Policy ,Think tanks in Africa, 1/2/2018: At: http://www.african-politicsandpolicy.com/?p=13117

(٣) Partnership for African Social & Governance Research, Think Tank-University Relations in Sub-Saharan Africa A Synthesis Report on 10 Country Studies, Nairobi, Kenya , February 2015, p. 13.

(٤) ibid.

(٥) ibid.

(٦) ibid.

Centre for the Constructive Resolution of Disputes ACCORD، الـذي يخدم السياسـة الخارجية لجنوب إفريقيـا، وأيضاً «شبكـة تحليـل السياسات الغذائيـة والزراعيـة والموارد الطبيعيـة» فـي جنـوب إفريقيـا، التـي تقوم علـى تحقيق الأهداف التنموية لمنظمة السادك وتنفيذها.

■ **مراكـز مهتمـة بالشـأن الإفريقـي:** الاهتمام بالشـؤون الإفريقية جزءٌ أصيلٌ من عمل مراكز الفكر غير الإفريقيـة، فالعديـد من مراكز الفكـر الأمريكية حرصت علـى وجود فروع لها في إفريقيا، مثل المعهد الديمقراطي الأمريكـي National Democratic Institute الـذي يمتـد نشاطـه إلـى عشريـن دولةً إفريقيـة، مثل جنوب السـودان ومالـي وبوركينافاسو. أما الدول العربيـة؛ فقد لجأت هي الأخرى إلـى إنشاء مراكز دراسـات سياسيـة خاصّة بالشأن الإفريقـي، فمثلاً لجأت الإمارات في يونيـو ٢٠١٨م إلى إنشاء معهد مستقل خاص بدراسـة الشأن الإفريقي تحت مسمّـى «معهد إفريقيا»[١]، وفي المغرب أنشأت جامعة محمد الخامس بالرباط معهدا للدراسات الإفريقية ، وفي السودان أنشأت جامعة إفريقيا العالمية مركزا للبحوث والدراسات الإفريقية..

سمات مراكز الفكر الإفريقي:

تتميـز مراكز الأبحاث الإفريقية بالعديد من السمات الخاصّة، أبرزها:

– **حداثـة النشـأة:** على الرغم من وجـود معلومات تؤكـد أنّ مراكز الفكر كانت موجودةً فـي القارة في بداية القـرن الماضي، خصوصاً في جنـوب إفريقيا ومصر، إلا أنّ السمـة الغالبة في إفريقيا عموماً هي الحداثة، فمعظم تلـك المراكز أُنشئ في فترة ما بعـد التحول الديمقراطي في الدول الإفريقية.

– **التنـوع:** مراكز الفكر في إفريقيا متنوعةٌ ومتشعبةٌ للغايـة، فالعديـد مـن المراكـز مهتـمٌّ بقضايـا الصراع،

الهدف الرئيس لمراكز الفكر هو توجيه صانع القرار إلى بعض السياسات الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية، أو الترويج لبعض السياسات بالتعاون مع الحكومات لجعلها مقبولة لدى الشعوب

وأخـرى مهتمّـة بالأمن الغذائـي والزراعة وعـلاج مشكلة التصحر، في حيـن بعضها الآخر يتعلـق اهتمامه بقضايا الدمقرطة والانتخابات.

– **هيمنـة الخـارج:** في الغالب تنتهـج مراكز الفكر السياسـي في إفريقيـا أجنـدة سياسية وبحثيـة؛ تتقارب وتتشابـه تقريبـاً مـع الأجنـدة البحثيـة لمراكـز الفكـر والبحـوث في الـدول الغربية، أي أنها ببساطـة: تؤدي دَور عرّاب نقـل الفكر والبحوث الغربية إلـى الدول الإفريقية، وهو ما أكدته «إليزابيث سيديروبولس» المديرة التنفيذية لمعهـد جنـوب إفريقيـا للعلاقـات الدوليـة South African Institute for International Affairs -SAIIA: أنّ المحتـوى البحثي والمعرفي الخاصّ بإفريقيا تنتجه مراكز دراسـات الفكر في الدول الغربية، وأرجعت السبب في ذلك إلى توجّه صانعي القرار فـي إفريقيا إلى الاستعانة بمثـل تلك المراكز، الأمر الذي يساهـم في تحكّم مراكز الفكـر الغربية بالأجندة البحثية للمراكز في إفريقيا[٢].

(١) حاكم الشارقة يصدر مرسوماً أميرياً بإنشاء وتنظيم معهد إفريقيا، وكالة الأنباء الإماراتية، ٦ يونيو ٢٠١٨م، متـاح علـى الـرابـط: http://wam.ae/ar/details/1395302693237

(٢) Elizabeth Sidiropoulos, The role of African think tanks in a post-truth world, The South African Institute of International Affairs (SAIIA), at: http://www.saiia.org.za/research/the-role-of-african-think-tanks-in-a-post-truth-world/

مراكز الفكر الإفريقي على مؤشر بنسلفانيا:

منذ عام ٢٠٠٦م؛ يصدر سنويّاً مؤشر «التوجّه العالمي نحو مراكز الفكر والرأي» Global Go To Think Tanks Index Report الصادر عن معهد لودر بجامعة بنسلفانيا. حاول المؤشر وضع عددٍ من المعايير التي يمكن من خلالها تصنيف مراكز الفكر والبحوث على مستوى العالم، ومن أبرزها: حجم الإنتاج البحثي، ومدى المساهمة في عملية صنع السياسة[١].

وقد صدر في يناير ٢٠١٧م مؤشر «الاتجاه نحو مراكز الفكر» Go To Think Tank index ، وفيه حققت مراكز الفكر الإفريقية مكانةً متميزةً في المؤشر، متفوقةً على نظيرتها في الدول المتقدمة، وهو ما يدلّ على قوة تلك المراكز وجودة إنتاجها البحثي، وهو ما يتضح في الجداول الآتية[٢].

(جدول: ١) عدد مراكز البحوث في كلّ دولة إفريقية

الدولة	عدد مراكز البحوث
أنجولا	٤
بنين	١٨
بتسوانا	١٣
بوركينا فاسو	٢١
بوروندي	٤
الكاميرون	٢٢
الرأس الأخضر	٣
جمهورية إفريقيا الوسطي	٢
تشاد	٣
الكونغو	٣
كوت ديفوار	١٩
الكونغو الديمقراطية	٨
إريتريا	٥
إثيوبيا	٢٦
الجابون	٢
جامبيا	٦
غانا	٤٠
غينيا	٢
غينيا بيساو	١
كينيا	٥٧
ليسوتو	٤
ليبيريا	٤
مدغشقر	٥
مالاوي	١٥
مالي	١٤
موريتانيا	٨
موريشيوس	١٠
موزمبيق	٥
ناميبيا	١٦
النيجر	١٩
نيجيريا	٥٢
رواندا	٨
السنغال	٢٢
سيشل	٤
سيراليون	٤
الصومال	٦
جنوب إفريقيا	٩٢
السودان	٨
سوازيلاند	٥
تنزانيا	١٨
توجو	٩
أوغندا	٣٢
زامبيا	١٤
زيمبابوي	٢٨
الجزائر	٨
مصر	٣٩
ليبيا	٢
المغرب	١٤
تونس	٢٠

المصدر: Global Go To Think Tank Index Report 2017

(١) علي جلال، أدوار نخب ومؤسسات الفكر في سياسات التكامل الإقليمي، السياسة الدولية (القاهرة: الأهرام، ملحق اتجاهات نظرية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٢، أبريل ٢٠١٨م)، ص٢٠.

(٢) African think tanks make their mark, AFRICA PORTAL, 20 Feb. 2018, at: https://www.africaportal.org/features/african-think-tanks-make-their-mark/

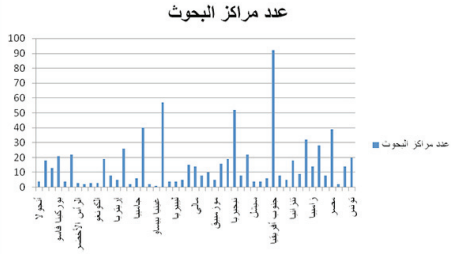

شكل يوضح التباينات بين الدول الإفريقية من حيث عدد مراكز البحوث

ويظهـر في الرسم: أنّ «جنوب إفريقيا» هي الأعلى من حيث عدد مراكز البحوث بواقع ٩٢ مركزاً، وأقلهم «غينيا بيساو» بواقع مركز، في حين لم يُستدل على أي مركز في «جنوب السودان».

وفيمـا يأتي (جـدول: ٢) الـذي يوضح توزيـع أعداد مراكز البحوث وفقاً للأقاليم الجغرافية الإفريقية:

(جدول: ٢)

الإقليم	عدد المراكز
شمال إفريقيا	٩٩
الجنوب الإفريقي	٢١٥
شرق إفريقيا	١٥٩
غرب إفريقيا	٢٧٤

يتضح من الجدول السابق:

أنّ هنـاك نوعاً من التوازن من حيث عدد المراكز البحثية في الأقاليـم الإفريقية جنـوب الصحراء، مع الأخذ فـي الاعتبار عدد الـدول المشكلة لكلّ إقليم، فمثلاً إقليـم شمال إفريقيا (٩٩ مركزاً موزعـة علـى ست دول)، في حيـن نجد أنّ إقليم (غـرب إفريقيا) على سبيـل المثال عدد دوله يقارب عشرين دولة، يحتوي على ٢٧٤ مركزاً، أما إقليم الجنوب الإفريقي فتتفرد فيه جنوب إفريقيا بعدد ٩٢ مركـزاً؛ مما يؤهلها لأن تحصل مراكزها على تصنيفات عالية في مؤشر بنسلفانيا، وهو ما سيتم توضيحه في (الجدول: ٣) الآتي:

(جدول: ٣)

	المركز البحثي	الترتيب عام ٢٠١٥	الترتيب عام ٢٠١٦	الترتيب عام ٢٠١٧	الدولة
١	المركز الإفريقي للحل البناء للنزاعات ACCORD	٦٣	٦٣	٣٥	جنوب إفريقيا
٢	شبكة تحليل سياسات الأغذية والزراعة والموارد الطبيعية FANRPAN	٥٥	٥٠	٥٣	جنوب إفريقيا
٣	مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ACPSS	٤٩	٥١	٥٣	مصر
٤	اتحاد البحوث الاقتصادية الإفريقية AERC	٦٥	٦٨	٦٤	كينيا
٥	معهد جنوب إفريقيا للشؤون الدولية SAIIA	٨٢	٧٧	٨٠	جنوب إفريقيا
٦	مركز حل النزاعات CCR	٨٥	٨٧	٨٢	جنوب إفريقيا
٧	شبكات دراسات سياسة التكنولوجيا الإفريقية ATPS	١٠١	١٠٣	٩٨	كينيا
٨	مركز IMANI للسياسات والتعليم	–	–	١٠٨	غانا
٩	معهد الدراسات الأمنية ISS	١١٥	١١٦	١١١	جنوب إفريقيا
١٠	مؤسسة السوق الحرة FMF	١١٩	١٢٣	–	جنوب إفريقيا
١١	مجلس تنمية البحوث الاجتماعية في إفريقيا CONDESRIA	١٢٤	١٢٥	١٢١	السنغال
١٢	معهد كينيا لبحوث السياسات العامة وتحليلها KIPPRA	١٤٢	–	١٢٩	كينيا
١٣	مركز سياسات البحث الاقتصادي EPRC	١٤٣	١٤٠	١٣٦	أوغندا
١٤	منظمة بحوث العلوم الاجتماعية في شرق وجنوب إفريقيا OSSREA	١٤٧	١٦٢	١٥٦	إثيوبيا
١٥	معهد بحوث التنمية الاثيوبية EDRI	١٧٢	١٦٩	١٦٢	إثيوبيا
١٦	معهد البحوث الإحصائية والاجتماعية والاقتصادية ISSER	١٦٤	١٧٠		غانا

يتضح من الجدول السابق:

أنّ أغلب مراكز الفكر الإفريقية- خلال التقارير الثلاثة الأخيرة لمؤشر بنسلفانيا- في تقدّم ملاحظ، وهو ما نلمسه في حالة المركز الإفريقيّ لحلّ المنازعات (ACCORD)، الذي قفز من المرتبة ٦٣ عالمياً إلى المرتبة ٣٥ عالمياً، كما يتضح (من الجدول السابق) أيضاً هيمنة جنوب إفريقيا على أفضل المراكز البحثية في القارة من حيث العدد والكفاءة، حيث تحتل ستة مراكز جنوب إفريقية ستة مراكز متقدمة في مؤشر بنسلفانيا، ويتضح أنّ إقليمي: غرب إفريقيا وشمال إفريقيا يعانيان من ضعف المنتج البحثي لمراكزهم الفكرية والبحثية طبقاً لمؤشر بنسلفانيا، فمثلاً مركز الأهرام تراجع ترتيبه من المركز ٤٩ عالمياً عام ٢٠١٥م؛ إلى المركز ٥٤ على مستوى العالم.

وفيما يأتي استعراضٌ صغيرٌ لأبرز المراكز البحثية في إفريقيا والمصنفة ضمن أفضل المراكز:

- المركز الإفريقي لحلّ المنازعات The African Centre for the Constructive Resolution of Disputes - ACCORD:

يُعدّ من أهمّ المراكز الإفريقية التي لمع ظهورها خلال الفترة ما بعد ١٩٩٠م، وتشمل مهامّه بحث وتقديم المشورة فيما يخصّ عمليات بناء السلام وحلّ النزاعات في إفريقيا عموماً، ويتخذ المركز من جنوب إفريقيا مقراً له، إلا أنّ نشاطه البحثي والفكري تخطى حدود دولة جنوب إفريقيا، فالمركز يوزع اهتماماته البحثية على كلّ أرجاء القارة الإفريقية؛ مهتمّاً بمناطق النزاعات المختلفة، كالصومال على سبيل المثال[١]، وتتوازى سياسة المركز مع سياسة دولة جنوب إفريقيا الرامية إلى توسيع دَورها السياسي في القارة الإفريقية.

- معهد الدراسات الأمنية Institute for security study ISS: احتل المرتبة ٣٦ عالميّاً، والمرتبة الثانية في ترتيب أفضل المراكز البحثية، ويهتم بالأساس بدراسات الأمن والسلام في إفريقيا، ويقع مقرّه الرئيس في جنوب إفريقيا، ويمتلك عدداً من الفروع في كينيا وإثيوبيا والسنغال.

- شبكة تحليل السياسات الغذائية والزراعية والموارد الطبيعية Food, Agriculture and Natural Resources Policy Analysis Network -FANRPAN:

يُعدّ من المراكز الفكرية المتخصصة في إفريقيا، ومن أنشطها في مجالات بحوث الغذاء والزراعة، ليس في جنوب إفريقيا فحسب؛ بل أيضاً في ١٩ دولةً إفريقيةً أخرى، وهي: بنين، وأنجولا، وبتسوانا، وإثيوبيا، وغانا، وكينيا، وليسوتو، ومدغشقر، ومالاوي، والكونغو الديمقراطية، وزيمبابوي، وموريتانيا، وموزمبيق، وناميبيا، ونيجيريا، وسوازيلاند، وتنزانيا، وأوغندا، وزامبيا.

- مركز البحوث الاقتصادية الإفريقية African Economic Research Consortium -AERC: يُعدّ من المراكز الإفريقية المهتمة بالشؤون الاقتصادية وبناء القدرات في دول شرق إفريقيا، ويتخذ من العاصمة الكينية نيروبي مقراً له[٢].

- معهد جنوب إفريقيا للعلاقات الدولية South African Institute for International Affairs -SAIIA:

مؤسسة مستقلة غير حكومية، تأسست في عام ١٩٣٤م في جوهانسبرج، على يد مجموعة من المثقفين، وتنحصر اهتمامات المعهد في توفير البحوث والرؤى الفكرية الخاصّة بالعلاقات الدولية، ويُصنف المعهد من أفضل المراكز البحثية في إفريقيا والعالم في هذا المجال.

(١) The Peacekeeping Unit, at: http://www./accord.org.za/peacekeeping

(٢) African Economic Research Consortium, at: http://aercafrica.org/research/research-overview

- مركز حلّ الصراعات Centre for Conflict Resolution -CCR: يقع مقره في مدينة كيب تاون عاصمة جنوب إفريقيا، وتأسس في العام ١٩٦٨م، أي في ظلّ ذروة نظام الفصل العنصري (الأبارتهيد). ويعمل المركز على تحقيق المساهمة في تحقيق السلام، وحلّ الصراعات السياسية في إفريقيا، وبناء القدرات لدى الهيئات الوطنية الإفريقية في إدراك أبعاد الصراعات وكيفية حلها[١]، وهنا يُلاحظ أنّ العديد من المراكز الفكرية التابعة لجنوب إفريقيا تحتل تقريباً المراكز المتقدمة في أيّ تصنيفٍ خاصٍّ بجودة المراكز البحثية، كما أنّ المراكز والمعاهد التابعة لجنوب إفريقيا نجحت بشكلٍ منقطع النظير في إدراك عملية التحول والتغيّر الفكري التي حدثت في البلاد عام ١٩٩٤م، فمعظم تلك المراكز أُنشئت في الفترة السابقة على سقوط نظام الفصل العنصري، وكانت تخدم سياسات الفصل العنصري، إلا أنها الآن نجحت في تغيير سياساتها واستراتيجياتها لتواكب معطيات الواقع الدائر حالياً في جنوب إفريقيا.

- شبكة دراسة السياسات التكنولوجية الإفريقية African Technology Policy Studies Network -ATPS: يقع مقرّه في نيروبي، يهتم في الأساس بدراسة التقنيات التكنولوجية وكيفية استخدامها في سبيل تحقيق التنمية المستدامة في إفريقيا[٢].

- منظمة البحوث الاجتماعية في شرق وجنوب إفريقيا Organisation for Social Science Research in Eastern and Southern Africa -OSSREA: تهتم بدراسة الأوضاع الاجتماعية في منطقة شرق إفريقيا وجنوبها، ويقع مقرّ المنظمة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وتهدف المنظمة إلى ربط العلوم الاجتماعية بعملية صناعة السياسات في دول شرق وجنوب إفريقيا[٣].

- مركز الديمقراطية والتنمية في غانا Centre for Democracy and Development CDD: يُعدّ من أبرز مراكز الفكر في الغرب الإفريقي، ويحتل المرتبة ٧٦ عالميّاً في مؤشر بنسلفانيا.

تعاني معظم مراكز الفكر السياسي في إفريقيا من انعدام استقلاليتها البحثية والفكرية، فمحتواها البحثي والفكري دائماً مرتهنٌ بخيارات، سواء السلطات الحكومية التي تضمن لها البقاء أو الهيئات المانحة

ثالثاً: التحديات التي تواجه مراكز الفكر في إفريقيا:

تعاني مراكز البحوث والفكر في إفريقيا العديد من التحديات المؤثرة في ديمومتها واستقلالها البحثي والمعرفي، ومن أبرز تلك التحديات[٤]:

(١) About CCR, at: http://www.ccr.org.za/index.php/about

(٢) The Vision of ATPS: at: https://atpsnet.org/about-atps/

(٣) About OSSREA, at: http://www.ossrea.net/index.php?option=com_content&view=article&id=107&Itemid=562

(٤) JAMES WAN, "Do we really need them?" Four big challenges facing African think tanks, African arguments, 29 may 2018, at : http://africanarguments.org/2018/05/29/do-we-really-need-them-four-big-challenges-facing-african-think-tanks/

التمويل الذاتي[١]:

يُعدّ الحصـول على الموارد التمويليـة لعمل مراكز البحوث مـن الأمور التي يصعب توافرهـا واستدامتها، وبالإضافـة إلى شحّ الموارد المالية تظهر مشكلةٌ أخرى خاصّـة بالتمويـل، وهـي تبعيـة السياسيـة التحريريـة والبحثيـة لمراكـز البحـوث والدراسـات لسياسـات الجهات الممولة؛ مما يُفقـد تلك المراكز استقلاليتها، فبعضـ المراكز يعتمـد على تمويل الحكومـة، وبعضها الآخر يحصل على تمويلٍ مـن رجال الأعمال والأحزاب ومؤسسـات المجتمع، وأحياناً مـن المجتمع الدولي في صورة برامج تدريبية.. وغيرها.

تمتلك إفريقيـا ٧,٠٦٪ من إجمالي ٥٠٠٠ مؤسسةٍ فكريـةٍ مسجلة في العالم، ويتوقع السيد روجر أتيندهو، مدير قسم عمليـات شرق وجنوب إفريقيـا في مؤسسة بنـاء القدرات الإفريقية، «زيادة فـي عدد مراكز الفكر والـرأي»، لكنـه يشير إلى «عدم وجود تنـوّع في التمويل بالمقارنـة مـع مؤسسـات الفكـر والـرأي فـي العالم» (أمريكا الشمالية وأوروبا)[٢].

أفـرزت العولمة مشكلةً تمويليـة أخرى، وهي: مدى قـدرة مراكز البحـوث على جـذب الرعـاة والمانحين فـي ظـلّ التنافسية التـي تحكم المجال العـام للمراكز الفكريـة، فمن إفرازات عصـر العولمة أن أصبح هناك المزيـد من المراكـز الفكرية، الأمر الـذي يجعلها في حالـة تنافسيـة شديـدة؛ ممـا قـد يقلل حظـوظ بعض المراكز في جذب الرعاة والمانحين.

الإدراك[٣]:

تعانـي مراكز الفكـر والبحوث الإفريقيـة إشكاليةً مركبـةً من الناحيـة الإدراكية، فهي مـن ناحيةٍ مطالبة بجعـل متخذي القـرار في الحكومـات يدركـون أهمية دَورها البحثـي والمعرفي، ومن ناحيـةٍ أخرى باتت هي الأخرى مطالبةً بتحقيـق الإدراك الشعبي العامّ لأهمية دَورهـا المعرفـي وتوفيـر الثقـة المناسبـة، سـواء من متخذي القرارات أو من الشعوب الإفريقية، في منتجهم ومحتواهم المعرفي والفكـري، فمن خلال فحص أبرز المراكـز الفكرية الإفريقية؛ وجدت أنّ المراكز البحثية فـي جنوب إفريقيـا هي الأبرز والأنشـط على الإطلاق، ويجري تسخيرها مـن قِبَل النظام السياسي في تحقيق أهدافـه، أمـا بقية الـدول الإفريقيـة فـإدراك القيادة السياسية لأهمية تلك المراكز تكاد نسبته تكون ضعيفةً للغاية.

ولعـلّ المشكلة الأهمّ والرئيسة التـي تواجه مراكز البحـوث الإفريقية هي «الإدراك» وليست «التمويل»، فلو تحقّق الإدراك الكامل والشامل لدَور مراكز البحوث في إفريقيا؛ فمـن المؤكد أنّ مشكلة التمويـل ستُحلّ بشكلٍ تلقائـي، فمشكلـة التمويل فـي الأساس نابعـةٌ من عدم الإدراك بأهمية مراكز الفكر والبحوث السياسية، حيث تقتصر عملية إدراك أهمية مراكز الفكر والبحوث على النخبـة السياسية والفكريـة؛ دون أن تمتد تلك الأهمية إلى المستويات الشعبية.

الحيادية والموضوعية:

من المؤكد أنّ «الحيادية والموضوعية» في البحوث السياسيـة مـن المعايير التـي يجب توافرهـا في منتج مراكـز الفكر والبحـوث، من دراسات وبحـوث وتقارير وتقدير موقف.. وخلافه من تلـك المنتجات المعرفية، إلا أنّ تلـك المراكـز تتعرض لإشكاليـةٍ تجعلهـا تحيد بشـكلٍ أو بآخر عن خط الحياديـة والموضوعية، تتمثل فـي مـدى موائمـة المخرجـات الفكريـة والبحثيـة مع توجهات الجهات المانحة والممولة، ففي الغالب تتحكم الجهات المانحة والممولة في مخرجات مراكز البحوث

(١) James McGann, Landry Signé, and Monde Muyangwa, The crisis of African think tanks: Challenges and solutions, Brookings, at: https://www.brookings.edu/blog/africa-in-focus/2017/12/13/the-crisis-of-african-think-tanks-challenges-and-solutions/

(٢) ECA External Communications and Media Relations Section, African think tanks relevant despite challenges, https://www.uneca.org/stories/african-think-tanks-relevant-despite-challenges

(٣) JAMES WAN, OP.CiT.

الإفريقيـة التـي تخـدم في النهايـة سياسـات الجهات الممولـة، فمثلاً المشاريـع البحثية المموَّلـة من البنك الدولي في إفريقيا يجب أن تخدم سياسات البنك؛ حتى إن كانت في غير صالح الشعوب الإفريقية.

أي أنّ صفـة «الحياديـة والموضوعيـة» تُعـدّ صعبة التحقيـق، فمراكـز الأبحاث أصبحت مقيـدة بتوجهات الجهـات المانحـة، وهو ما يجعـل مخرجاتهـا البحثية والفكريـة مصابـة بالتشوّه المعرفي، وغيـر قادرة على توصيف الظواهر السياسيـة وتشخيصها بشكلٍ واضح، ومن ثـمّ تكون المعالجـات التي تقدّمهـا المراكز لتلك الظواهـر قاصرةً وغير شاملةٍ لجوانـب الظاهرة بشكلٍ كامل، وهو مـا يؤدي في النهاية إلى الإخفاق الكامل في التنبؤ بمستقبل الظاهرة السياسية.

وأخـيـراً: الاسـتـقـلاليـة البحثية والفكرية:

تعانـي معظم مراكـز الفكر السياسي فـي إفريقيا إشكاليـةً أخرى، ألا وهي: انعـدام استقلاليتها البحثية والفكريـة، فمحتواهـا البحثـي والفكري دائمـاً مرتهنٌ بخيـارات، سواء السلطـات الحكومية التـي تضمن لها البقـاء أو الاستمـرار، أو الهيئـات المانحـة والداعمـة لمحتواهـا البحثـي والفكـري، وهو ما يضعهـا دوماً في مـأزق الاستقـرار والاستمرارية، وللتغلب علـى المأزق ينبغي لمراكز الفكر الإفريقيـة التوسع المعرفي وإثراء محتواهـا عبـر عدم قصـر نشاطها البحثـي على حالةٍ بعينهـا- ولتكن دولـةً مثلاً-، بل يجـب أن تمتد فروعها ونشاطهـا إلـى العديـد مـن الـدول، فمثـلاً مؤسسـة بروكينجز تمتلك العديد من الفروع على مستوى العالم، وهو ما يضمن لهـا إثراءً معرفيّاً حول العالم يضمن لها الاستمرار على تقديم منتجها البحثي.

وفي إفريقيـا؛ نجد أيضاً معهـد الدراسات الأمنية (ISS) لـم يقتصـر نشاطـه علـى الوضع فـي جنوب إفريقيا، بل امتد ليشمل باقي دول إفريقيا، وهو ما جعله ذا ذاكرة بحثية عاليـة، أهّلته ليكون في مصافّ مراكز الفكـر المتقدمـة عالميّاً. كمـا ينبغي لمراكـز البحوث الإفريقيـة تنويـع شراكتهـا مـع المنظمـات الإقليميـة والقاريـة فيمـا يخصّ القضايـا التنمويـة والسياسية

«الحيادية والموضوعية» في البحوث السياسية من المعايير التي يجب توافرها في منتج مراكز الفكر والبحوث، من دراسات وبحوث وتقارير وتقدير موقف

والأمنية، وأن تكون على استجابة سريعة لتلك القضايا، فمثـلاً: المراكز المختصة بالتنميـة الاقتصادية عليها العمـل علـى استراتيجيـة (التنميـة ٢٠٦٣) الخاصّـة بتنميـة القارة، أمـا المراكز المعنية بحـلّ الصراعات وبنـاء السـلام؛ فعليها بنـاء نظام «إنـذار مبكر» لديها بمناطـق الصراعـات المحتملـة فـي إفريقيـا عبـر الدراسـات والتحليلات المعمّقة، فمثـلاً: تلعب مؤسسة رانـد الأمريكية دَوراً فـي اكتشاف بؤر التوتر في مناطق العالم، وتسعى لتقديمها للقيادة الأمريكية، الأمر الذي ساهم في استمرارها لفترةٍ تجاوزت نصف قرن ■

African Think Tanks: Sustainability and Independence

Mohammed Al-Dabouli
An Egyptian researcher specializing in African Affairs

Political think tanks play a significant role in most countries, assisting governments in making and promoting public policies.

Africa has known the political think tanks phenomena since the early twentieth century, especially South Africa throughout the ruling of its dominant white minority. But African countries didn't show great interest in the importance of think tanks until the democratic transition period that followed the end of the cold war.

Hence, the experiment of African think tanks can be considered a relatively modern one, for that reason they have faced many problems that have prevented its success and sustainability, notably the legality of these centers as well as the funding issues that is considered the biggest barrier to their continuity and sustainability. Furthermore, think tanks suffer from a lack of perception of the African ruling elites have towards their role in formulating public policies.

Despite the fragility of the situation the African think tanks suffer from, some of them achieved high rankings in the Global Go To Think Tanks Index Report issued by the Lauder Institute of the University of Pennsylvania which indicates the success of some of these centers in asserting their research and intellectual worthiness in formulating public policies in Africa and guiding decision makers ■